

تاريخ القبول: 2021/11/02

تاريخ الإرسال: 2021/06/23

تاريخ النشر: 2022/03/17

دلالة المكان في رواية " إرهابيس " لعز الدين ميهوبي

The function of setting in the novel "Irhabis"

Azzedine Mayhoubi'

بوسعيد أحمد¹، إبراهيم عبد النور²جامعة طاهري محمد (بشار)، boussaid.ahmed@univ-bechar.dzجامعة طاهري محمد (بشار)، 2abdennour.brahim@univ-bechar.dz**الملخص:**

يتناول المقال الأمكنة المغلقة والمفتوحة في رواية " إرهابيس " لعز الدين ميهوبي، يستعرض الأماكن التي جرت فيها أحداث الرواية، ويكشف عن الدلالات التي توحى بها من خلال تفاعلها مع الشخصيات والأحداث، ولا شك أن للمكان أهمية بالغة في الرواية، وقد شكلت الأمكنة المختلفة التي زارها الصحفيون في المدينة فضاء دلاليا خصبًا، ينم عن الارتباط الوثيق بين عناصر السرد، ويفصح الرؤية الفنية التي تعرضها الرواية.

ومن نتائج هذه الدراسة: إن الأمكنة المفتوحة والمغلقة التي انتقاها الروائي،

أضفت على النص دلالات مختلفة.

الكلمات المفتاحية: المكان، الرواية، السرد، الدلالة، التقاطبات المكانية، المتخيل، المغلق، المفتوح.

Abstract:

The article deals with the open the close settings in the novel of "Erhabees" by the author " Azzedine mehobee" The author shows the settings of the novel and he uncovers the indications that these settings reveal by the interaction with the characters and the novel events. And there is no doubt that the

setting of the novel is so important. And the places that were visited by the reporters in the city form a spacious set of indications which shows that there is a close link between the components of the story. And it also reveals the artistic vision of the novel. And as a result of this study, it is obvious that the open and the close settings that were chosen by the author added various connotations to the text

Keywords: telling ; function ; imagine ; open. close

المؤلف المرسل: بوسعيد أحمد، الإيميل: AHMEDBOUSSAID1@GMAIL.COM

1. مقدمة:

يعد المكان أحد أهم العناصر السردية التي يركز عليها العمل السردى الروائي، فهو ليس مجرد خلفية لما وراء الأحداث، لأنه لا يمكن وقوع حدث ما في فراغ، حيث "لا يمكن تصور حكاية بدونه، ولا وجود لأحداث خارج المكان، لأن كل حدث يأخذ وجوده في فضاء مكاني محدد وزمان معين "1 فلا يمكن بناء حكاية من أحداث بعيدا عن مكان ترتبط به.

ويمكن دراسة المكان في الرواية من زوايا فنية مختلفة، كلها تسعى جاهدة لإبراز منزلة المكان فنيا، وقد استندت الدراسة على إجراءات المنهج الوصفي التحليلي لرصد صور المكان ودلالاته وقد تعددت الأمكنة التي أبدعها خيال الروائي، لأن أطوار الرواية " رحلة في عالم مختلف عن العالم الذي يعيش فيه القارئ، فمن اللحظة الأولى التي يفتح فيها القارئ الكتاب ينتقل إلى عالم خيالي من صنع كلمات الروائي، و يقع هذا العالم في مناطق مغايرة للواقع المكاني المباشر الذي يتواجد فيه القارئ"2 فبمجرد تصفح القارئ للرواية يترك عالمه الواقعي، لينتقل إلى عالم الخيال الذي يصادف فيه أمكنة تنسجها كلمات الروائي.

2. المكان في الرواية:

للمكان أهمية كبيرة في بناء الرواية، ويعد أحد ركائزها الأساسية فهو "يستقطب اهتمام الكاتب، وذلك لأن تعيين المكان في الرواية هو البؤرة الضرورية الذي تدعم الحكى ، وتنهض به في كل عمل تخيلي " 3 لذلك فان اهتمام الروائي يكون منصبا على انتقاء المكان الذي يسهم في تشكيل الخيال السردي للرواية، ولايعد المكان مجرد فضاء تجري فيه الحوادث وتحرك فيه الشخصيات فحسب ، بل يتحول في بعض الأعمال المتميزة إلى فضاء مؤثر يسهم في تطور بناء الرواية ، و قد يحمل رؤية البطل ومجمل القول: "إن العمل الأدبي يفقد خصوصيته و أصالته إذا فقد المكانية ، والمكان في الرواية يجب أن يكون عاملا، وفعالا، سواء أكان هذا المكان باهتا ، أم كان واضحا ، " 4وعليه فالرواية بدون مكان تفقد قيمتها الفنية مهما كان حضوره و تأثيره .

للمكان سيمات فنية تجعله يؤدي وظيفته، فهو يتشكل من الألفاظ اللغوية التي يصنعها الروائي "المكان اللفظي المتخيل الذي صنعه اللغة انصياعا لأغراض التخيل الروائي وحاجاته وهذا يعني أن أدبية المكان أو شعرية مرتبطة بإمكانات اللغة على التعبير عن التصورات المكانية، مفضية إلى جعل المكان تشكيلا يجمع مظاهر المحسوسات والملمسات " 5 ومنه فالروائي ينتقي ألفاظا لغوية تلبى حاجات التخيل لديه، ويشكل مكانا لفظيا متخيلا في عالمه الروائي، ليحمل هذا المكان مدلولات وتصورات يكتسبها من شعرية اللغة وأدبيتها.

ويحمل المكان مدلولات ثقافية لأن التعبير اللغوي له مضامين ثقافية تعبر عنها اللغة، ويتمتع بصفة تخيلية لأنه ينسجم داخل العالم الروائي في حكاية تتضمن أحداثا وشخصيات، تجعله يكتسب معاني ودلالات تضفيها عليه الشخصيات، وبذلك يمتلك جانبا تخيلا في السرد يتجاوز المعالم والأشكال الهندسية للمكان في الواقع 6.

وتختلف دراسة المكان في الرواية حسب الاتجاهات الفنية للنقاد، وتباين وجهات نظرهم، ويمكننا الوقوف على ثلاثة اتجاهات تهتم بدراسة المكان: انطولوجية المكان، المكان المغلق والمفتوح، التقاطبات:

1.2 انطولوجية المكان:

تقوم على حقيقة وجود المكان وتأثيره في الرواية، فمن خلال دراسة الفضاء الروائي قسم غالب هالسا الأمكنة إلى ثلاثة أنواع يمكن رصدها:
-المكان المجازي: وهو المكان الذي لا يتمتع بوجود حقيقي، بل هو أقرب إلى الافتراض، وهو مجرد فضاء تقع، أو تدور فيه الحوادث، مثل خشبة مسرح يتحرك فوقها الممثلون.

-المكان الهندسي: وهو الذي يظهر في الرواية من خلال وصف المؤلف للأمكنة التي تجري فيها الحكاية، واستقصاء التفاصيل دون أن يكون في بقية عناصر العمل الروائي الأخرى.

-مكان العيش: هو المكان الأليف الذي يستطيع أن يثير لدى القارئ ذاكرة مكانه هو، فهو مكان عاش فيه الروائي، ثم انتقل منه ليعيش فيه بخياله بعد أن ابتعد عنه⁷.

فحسب هذه التقسيم، فإن المكان يتنوع حضوره في الرواية حسب مدى تأثيره في عناصر السرد.

2.2 المكان المغلق والمفتوح:

ويدرس فيه المكان على حسب مساحته، وهو نوعان:

المكان المغلق هو الذي حددت مساحته ومكوناته كغرف البيوت، والقصور، أو أسيجة السجون، فهو المأوى الاختياري، والضرورة الاجتماعية، ويكشف عن الألفة والأمان، وقد يكون مصدرا للخوف، أو مكان شعبي يقصده الناس لتمضية

الوقت والترويج عن النفس كالمقاهي أو تلك الأماكن التي تتردد عليها الطبقة المترفة الثرية لتتبع نزواتها، ومكان السكن الذي يؤوي إليه الإنسان لفترات طويلة من الزمن سواء بإرادته أم بإرادة الآخرين، إنه المكان المؤثر بالحدود الهندسية والجغرافية 8 .

المكان المفتوح مساحته غير محددة، توحى بالمجهول كالبحر والنهر، وتوحى بالسلبية كالمدينة، أو يوحى بالألفة والمحبة كالحى، أو الخوف كالسفينة والباخرة، وفي الغالب تجري في هذه الأماكن التحولات الحاصلة في المجتمع، ويكشف عن فضاء هذه الأماكن، ويظهر الصراع الدائم بين الإنسان ومحيطه 9.

فهذا التقسيم يحدد المكان حسب مساحته، فإذا كان محدد المعالم والتفاصيل فهو مغلق، أما إذا كانت مساحته ممتدة غير مقيدة فهو مفتوح، وكلاهما يوحى بدلالات ومشاعر معينة.

2.2 التقاطبات:

ويدرس مبدأ التقاطبات الأمكنة اعتماداً على الثنائيات الضدية، وما تعبر عنه من أحكام وقيم متعارضة، ويمكن التمييز بين نوعين من التقاطبات:

- المكانية: تقوم بتصنيف الأمكنة وتبحث في دلالتها في شكل ثنائيات ضدية، حيث تعبر عن العلاقات والتوترات بين قوى وقيم متعارضة، تبعاً لهذا التصور يمكن تصنيف الأمكنة في السرد إلى ثنائيات متعارضة حسب ما يحمله كل مكان من قيم متعارضة، مثل مكان مأهول-مكان مهجور

- الثقافية: العلاقات المكانية ليست مجرد إحدائيات هندسية لا علاقة لها بواقع الإنسان ومحيطه الاجتماعي والسياسي والأخلاقي، بل تصور مفاهيم أساسية في الواقع الاجتماعي، و تعكس مختلف القيم الثقافية والأخلاقية السائدة في المجتمع ، مثل التسامح - التعصب.

وتنشأ مجموعة من التقاطبات المكانية في شكل ثنائيات ضدية تجمع بين قوى أو عناصر متعارضة، بحيث تكشف عن العلاقات والتوترات التي تحدث عند اتصال الراوي أو الشخصيات بأماكن الأحداث، ويمكن التمييز بين أمكنة الانتقال وأمكنة الإقامة 10.

سنحاول في هذه الدراسة تحديد الأمكنة المفتوحة والمغلقة في رواية "إرهابيس" لعز الدين ميهوبي.

3. ملخص الرواية:

تدور أحداث الرواية في جزيرة تسمى إرهابيس، حيث يقوم خمسة صحفيين من جنسيات مختلفة ماريا كاستينوفا من روسيا، كوامي سوماري من غانا، أمين الدراجي من الجزائر، جون كيمبس من إنجلترا، جواد أمان الله من باكستان بزيارة معالم المدينة في ظرف أربعة أيام قصد استكشاف الحياة اليومية التي يعيشها سكان إرهابيس، يوم الأربعاء يزورن معالم المدينة، المكتبة و المجمع الروحي، السينما، حائط الشهداء، ثم مقابلة تشي غيفارا، يوم الخميس حضور ندوة مع بوب دينار حول القرصنة في القرن الإفريقي، الجمعة صباحا لقاء مفتوح مع أعظم الديكتاتوريين في التاريخ، وبعد صلاة الجمعة التي يؤم فيها أسامة بن لادن أتباعه، تكون متبوعة بمأدبة غداء معه، وفي الثامنة ليلا حفل فني مع فرقة "أخوات الدم"، يوم السبت حضور افتتاح المؤتمر العادي لعائلة إرهابيس، و متابعة أشغال المؤتمر الذي يناقش مختلف القضايا.

2.3 دلالة الأمكنة في رواية إرهابيس:

يرتبط المكان في إرهابيس ارتباطا وثيقا بالأحداث والشخصيات، ويظهر من خلال اختيار عز الدين ميهوبي أمكنة تتسجم مع السرد الروائي للحكاية لأن "الفضاء الروائي يتم إنشاؤه اعتمادا على المميزات والتحديات التي تطبع الشخصيات، بحيث

يجري التحديد التدريجي ليس فقط لخطوط المكان الهندسية، وإنما أيضا لصفاته الدلالية، وذلك لكي يأتي منسجما مع التطور الحكائي العام " 11 فقد أضفى الروائي على طبيعة المكان الهندسي صفات وأبعاد دلالية تخدم الحكي.

وقد اعتمد الكاتب في بنائه للرواية على أمكنة متعددة، تبدأ من وصول الصحفيين إلى الجزيرة مروراً بمعالم المدينة لتنتهي الرحلة عند قبة البرلمان، ونسعى من خلال هذه الدراسة الوقوف على صور المكان ودلالاتها من خلال نوعين من الأمكنة: أحدهما مفتوح وآخر مغلق.

4-المكان المفتوح:

تضم الرواية أمكنة مفتوحة على محيطها، تستمد مقوماتها من أبعاد المكان الهندسي والجغرافي، وتحمل في طياتها دلالات متعددة تعكس العلاقات الإنسانية والاجتماعية.

1.4-الشوارع:

تحتل الشوارع مكانا بارزا في المدن ، فهي بمثابة الشرايين ، حيث تشهد تنقل الشخصيات بين أركانها، و تم اختيار أسماء الشوارع في إرهابستان بما يناسب المكان، فهي تكاد تشبه الشوارع في مدن العالم فإن "اختيار أسماء حقيقية للمدن و الأحياء و الشوارع يعطي للقارئ إحساسا بأنه يستطيع أن يتحقق من وجودها وأن يذهب إلى زيارة هذه الأماكن "12 إن انتقاء أسماء واقعية للمدن و الشوارع ،و توظيفها في عمل حكائي تخيلي يوجد ألفة بين القارئ و هذه الأسماء، حيث يشعر كأنه يزورها، ويتنقل بين أرجائها لحظة قراءة الرواية، وقد حمل الأعضاء المؤسسون لدولتهم أسماء الشخصيات البارزة التي قامت بعمليات إرهابية ، فأطلقوا عليها التسميات المختلفة حسب اختلاف مشاريعهم ،وذلك تخليدا لمآثرهم و تضم إرهابيس ضواحي مختلفة تشتمل على عدة شوارع:

أ-الضاحية الحمراء:

ويرمز لها بالقبعة والسيجار، وتدل على الثورة والدماء وتضم أسماء " مونكادا، الرجل الجديد، الثورة النائمة، باتريس لومومبا، سلفادور أليندي، لوثر كينغ، الثورة الجزائرية، حركة 26 يوليو، غرانما، سييرا مايسترا، خليج الخنازير، غوانيمالا".13 فهي تخلد الثورات و أبرز الرجال الذين ثاروا في وجه الاستعمار و الظلم.

ب-الضاحية الخضراء

وعلقت بجانبها صورة صومعة وسيف إشارة إلى الإسلام، وتضم شوارع بأسماء إسلامية " توريورا، غزوة 11 سبتمبر، القدس، الأندلس، قندهار، بيشاور، دار السلام، عبد الله عزام، سيد قطب"14. هذه الشوارع تذكر المار بها بمدن وشخصيات إسلامية نفذت عمليات إرهابية.

ج-الضاحية السوداء:

رمزها جمجمة ورمصتان للدلالة على القتل والإجرام، وقد أطلقوا عليها الضاحية المنسية، لأنها تضم أسماء شخصيات طالها النسيان في الذاكرة الإنسانية، وتجد فيه أسماء أشهر القتلة في العالم، وتضم شوارع بأسماء متباينة تجمع بين الزعماء الدكتاتوريين في التاريخ ورجال المخدرات وأشهر القتلة، ومن أسماء شوارع هذه الضاحية، هتلر، موسيليني، ستالين، صدام، بابلو إيسكوبار، أوزالد، بومعرافي، ماريوتيران، الإسلامبولي وغيرهم.15

2.4-الجزيرة:

تعد الجزيرة مكانا مفتوحا على الطبيعة، فهي مسرح تدور فيه أحداث الرواية حيث ينتقل الصحفيون بين معالمها، وعمد الروائي إلى تجسيد الأحداث على جزيرة واقعية لأن "تشخيص المكان في الرواية، هو الذي يجعل من أحداثها بالنسبة للقارئ،

شيئا محتمل الوقوع ، بمعنى يوهم بواقعتها "16 ويظهر التشخيص في رواية إرهابيس من خلال اختيار مكان الأحداث في جزيرة حقيقة تقع في أرخبيل غالاباغوس بالقرب من الإكوادور، حتى يخيل للقارئ أن الأحداث واقعية، وقد غير السكان اسم الجزيرة "أحسن أولئك الذين طمسوا اسم درواين من الخريطة، وأطلقوا على هذه الجزيرة اسم إرهابيس تخليدا لأسطورة أتلانتس الغارقة في قاع المحيط غير أن أهل هذه الجزيرة يسمونها إرهابستان".17 وقد اختار سكان إرهابيس جزيرة درواين النائبة وسط أرخبيل لإقامة دولتهم، وغيروا اسمها إلى إرهابستان تخليدا لأسطورة الجزيرة المقفودة أتلانتس ،وهذا الربط بين الاسمين يوحي برمزية ومثالية إرهابستان، فمهما حاولت دولة إرهابستان فرض قيمها وجودها تبقى أسطورة غارقة في أعماق المحيط ،وقد يتبادر للأذهان أنها جزيرة نائية تخلو من كل مظاهر الحياة التي يعيشها البشر في القرن الحادي و العشرين "إنها معابد البحر...تدعوكم لتلاوة تعاويذ الخلود، معابد لا يزورها الناس إلا مرة في العمر متى اجتازوا الخمسين. يقضون ليلة ثم يعودون دون أن يحدثوا الناس عما رأوه، لن تجدوها في بلدانكم المتخمة بالحدثة" 18

هي جزيرة حاملة مقدسة لها قيمها الخاصة التي تختلف عن المدن المعاصرة المتشعبة بالعولمة والحدثة، يزورها الناس ليلة العمر بعد العقد الخامس، ولا يفصحوا عن الأحلام والرؤى التي شاهدها.

3.4- ساحة أتلانتس:

الساحة مكان مفتوح على الجميع، فهي تشهد حركة مرور مثالية للشخصيات، وتعد جسر للتواصل بين مختلف الأماكن، ساحة أتلانتس واسعة تفتح ذراعها للبحر، دلالة على الحرية والانفتاح، واختيار اسم "أتلانتس" يوحي بالأحلام الخيالية المنسودة التي يبحث عنها الجميع ، وهي فضاء يخلد فيه السكان متأثرهم و أفراسهم، وقد شيدت بوسطها " نافورة ينبجس من جنباتها ماء بألوان شتى، وتخرج

منها مسلة برونزية على شكل رصاصة ، علفت في قمتها ساعة تم تثبيت عقربها الأصغر يتوسط 8 و9 والأكبر على 9، أي 8.46 بتوقيت نيويورك "19النافورة وهي تتبعث منها المياه بكل الألوان يدل على الاهتمام بالزينة والجمال، واختيار مسلة مصنوعة بالبرونز على شكل رصاصة إشارة للقتل والحرب، وتوقف عقارب الساعة على توقيت نيويورك فيه تذكير بأهم حدث في إرهابيس، وتعلو ساحة أتلانتيس جدارية من الرخام يزيد ارتفاعها عن سبعة أمتار، رسمت عليها خريطة العالم نقشت فوقها أكثر من مائتي عملية إرهابية انتحارية، فهي سجل تاريخي لأشهر العمليات الإرهابية التي يشيد بها سكان إرهابستان، ويخلدونها على وجه الجدارية حتى يتمكن الزوار من الاطلاع عليها ،وبناء الجدارية على علو شاهق ، يدل على رفعتها .

4.4-حائط الشهداء:

الشهداء أهل للمجد والتكريم واختيار معلم حائط الشهداء دلالة على عدالة قضيتهم، فهم يقدمون أرواحهم الغالية أملا في ثواب الله، ويقع حائط الشهداء وسط إرهابستان على بعد نصف ساعة من دار السينما، وقد تم إقامة "نصب تذكاري غريب جدا في شكله وألوانه والأشجار المحيطة به، هذا النصب يختزل كل ما في إرهابيس " 20غرابة شكله ولونه تحاكي تناقض إرهابيس وما تجمععه من غريب الأفكار والمشارب ، يزوره سكان إرهابيس في مناسبة خاصة " يأتي الجميع في ذكرى تأسيس إرهابيس، وفي 11سبتمبر، ويوم تنصيب مجلس العائلة الجديد ، ويقراً من بيان الإثم و الغفران ،أو عندما يرحل عنا واحد من كبار العائلة" 21 هو مكان مقدس يأتيه أهل إرهابيس في مناسبات معينة لتخليد الذكريات الوطنية الهامة التي تتعلق بدولتهم.

5-المكان المغلق:

هو المكان الذي أحيطت مساحته بأبعاد هندسية، فجعلته مغلقا، ويكشف عن ودلالات مختلفة حسب طبيعة المكان المغلق.

1.5-قاعة السينما:

تعد السينما مظهرا ثقافيا وفنيا من خلال ما تقدمه على شاشتها من رسائل فنية مختلفة، وتضم إرهابيس كافة المرافق الثقافية التي توجد في المدن العصرية منها قاعة السينما، فبعد زيارة المكتبة توجه الوفد الصحفي إلى قاعة السينما التي لونت باللون الأحمر وكتبت عليها "سينما الأفعى" وهذا يوحي بما يعرض داخلها من أفلام تدور حول الإرهاب والقتل، وقد علق على جدران القاعة فيشات لأفلام كثيرة تتناول الإرهاب والتهديد النووي والحرب الباردة 22، فهذه ثقافة الصورة تعكس فكر الدولة.

2.5-المكتبة:

تعد المكتبة حاضنة للفكر لأنها تضم بين رفوفها العديد من الكتب، واختيارها في الفضاء السردي هام، لأن " الاهتمام باختيار الأمكنة في السرد الروائي يساعدنا على معرفة ما يريد الروائي توصيله إلى المتلقي" 23. إن اختيار المكتبة في هذه الجزيرة النائية في إرهابيس يوصل للمتلقي دلالة أهمية الفكر والثقافة في أدبيات إرهابيس، وتضم المكتبة ما يفوق العشرة آلاف كتاب، تجمع معظم العناوين التي تتحدث عن الإرهاب والعنف والجريمة عبر التاريخ الحديث، فهذا العدد الضخم من المؤلفات يدل على أهمية الجانب الفكري الذي ينظر لهذه الأفكار المتطرفة التي تدعو إلى الجريمة والعنف، تقع المكتبة في مبنى شاهق وبارز يتميز عن بقية الصروح للدلالة على رفعتها" كل المباني هنا متشابهة إلا ذلك المبنى فهو مختلف، هو مكتبة إرهابستان" 24 وعند ولوج المكتبة ذات الباب الخشبي، تجد حارسان مسلحان أحدهما يدخن والآخر يحمل مصحفا صغيرا، ويتلو سورة الكهف بصوت

مرتفع، وهذا يوحي بالتناقض الذي يميز إرهابستان، فهي تجمع بين الملتزم وغير الملتزم.

3.5-المجمع الروحي 11 سبتمبر:

مكان إقامة الشعائر الدينية و العبادات يقع بالقرب من مكتبة إرهابيس، بأوي إليه السكان باختلاف دياناتهم لأداء شعائهم، وقد أسهب الكاتب في ذكر صفات الأمكنة، لأن الوصف يؤدي دورا هاما " يجعلنا نفهم الأسرار العميقة للشخصية الروائية، فهو وصف لا يقتصر على الإطار الجغرافي الذي تقع فيه الحوادث، وإنما يؤدي دورا حيويا في مستوى الفهم والتفسير، والقراءة النقدية "25 بمعنى أن وصف المكان لا يساعد في فهم أسرار الشخصيات فقط ، بل يلعب دورا هاما في تفسير الرواية، فمستوى الفهم من خلال الوصف يوحي أن تسمية المجمع الروحي 11 سبتمبر تدل على تعايش شعب إرهابيس، فهو مكان يلتقي فيه السكان بأرواحهم لإقامة صلواتهم على اختلاف دياناتهم السماوية ، لذلك " لن تجدوا فيه إماما و لا راهبا ولا حاخاما، ومن حق الجميع أن يؤديوا شعائهم وعباداتهم في الوقت الذين يريدون "26 وفي مدخل المجمع الروحي كتب علي بابه " الأعراف"، وهذا يرشدنا إلى سورة "الأعراف" وموقف رجال الأعراف بين الجنة والنار فحال الأفراد في المجمع الروحي يشابه حال أصحاب الأعراف.

4.5-نادي رصاصة الرحمة:

لم تخل إرهابيس من مرافق المدينة المعاصرة، فهذا " نادي رصاصة الرحمة "عبارة عن ملهى ليلي يقصده مشاهير القتلة السياسيين، يدل اسمه على القتل الرحيم الذي يخلص الإنسان من أوجاعه وآلامه، فكأن مشاهير القتلة السياسيين يبررون أفعالهم، فقد خلصوا العالم من ظلم هؤلاء السياسيين بلطف ورحمة، يلجأ إليه القتلة والمجرمون بعد نهار طويل وشاق للترويح عن النفس "النادي علبة ليل.. يجلسون

حول طاولات دائرية.. ويلعبون الورق أو الدمينو، ويدخنون السجائر والشيشة" 27 فهو ملهى ليلي يمضي فيه مشاهير إرهابيس أوقاتهم في لعب الورق أو الدمينو ، ويدخنون السجائر والشيشة، يعد ملاذهم لإشباع رغباتهم وشهواتهم.

5.5-مقر البرلمان:

البرلمان صوت الشعب، ورمز الديمقراطية لأنه يجمع الآراء المختلفة تحت سقف واحد وكل يعبر عن رأيه، والحديث عن البرلمان يحيل إلى ديمقراطية شعب إرهابستان الذي يحمل السلاح، فدولة إرهابيس لا تختلف عن باقي دول العالم الديمقراطي، فهي تمتلك برلمان ذو شكل دائري به بابان أحدها خشبي كبير يدخل معه قادة إرهابستان، وباب جانبي صغير يلج منه بقية أفراد إرهابيس 28.

ويطلق عليه " القبة البيضاء" و "بيت الشمس" ومن الدلالات التي تحملها التسميتين ، فالقبة إشارة للعمارة الإسلامية ،والبيضاء رمز السلام والصفاء، وقد يحيل إلى البيت الأبيض في أمريكا، أما الشمس فهي رمز الحرية والصفاء، وهذا يدل على الحرص والاحتراف بالبرلمان لدلالته على الديمقراطية التشاركية فكرا واتجاها في مجتمع إرهابيس، وعدم استبدادهم لفرض أفكارهم ومواقفهم رغم تباين مشاربهم، لأنه يجمع بين الديكتاتورين والثوريين والإسلاميين وتجار المخدرات والقتلى السياسيين "ثورتنا لا تكون إلا في بيت الشمس كل واحد يبدي رأيه ولو تباهى برشاشه" 29 برلمان يجمع بين الضدين الرأي والرشاش.

6.5-إقامة الصحفيين:

لقد كانت إقامة ضيوف إرهابستان من الصحفيين وسط الجزيرة قريبا من ساحة المدينة فهي " مبنى بمعمار آسيوي يجلس قريبا منه شخصان ،لا يجدان غضاضة من استنشاق الكوكايين، وهما يتبادلان حديثا ضاحكا " 30إختيار الإقامة وسط المدينة قرب أهم معالم الجزيرة يدل على حرص حكام إرهابيس على إشباع

فضول الصحفيين، وتخصيص مبنى بمعمار آسيوي . يوحى باهتمامهم بجمال العمارة، ووجود حارسان وقعا تحت تأثير الكوكابين دلالة على تخدير فئة من شعب إرهابيس، ومحاولة هروبهم من واقعهم، ويبدو أن سكان إرهابستان يحسنون إكرام ضيوفهم، حيث خصصوا الطابق العلوي للسيدة ماريا، أما بقية الرجال فقد تركوا لهم حرية اختيار الأماكن الأخرى في البيت مع توفير الطعام والشراب وقد أدركوا شغف الصحفيين وفضولهم للمعرفة، فوضعوا من الكتب ما يتضمن أدبيات ومرجعيات إرهابيس قصد إقناعهم بأفكارهم، فقد كانت الإقامة بسيطة متواضعة ولا ترقى في خدماتها إلى خمس نجوم 31.

7.5- إقامة غيفارا:

تشي غيفارا أيقونة الاشتراكية، مسكنه عبارة عن إقامة فاخرة، تقع في نهاية شارع قرب مدرسة خليج الخنازير في مدخله " انفتحت أمامنا ساحة صغيرة يطل عليه اسم " أم المعارك " تتوسطها نافورة ينبعث منها ماء أحمر قان، ولاحت على مسافة حوالي مائة متر، إقامة بسور تعلوه نجمة خماسية تزينها ورود حمراء... ونافورة ماء على يمين الباب الداخلي حيث كتب على لوحة معدنية " أنا ثوري ولست إرهابيا" 32 تخصيص إقامة فاخرة لتشي غيفارا يدل على مكانته في إرهابيس، فهو عضو مؤسس، وكل ما يزين مسكنه يتماشى مع أفكاره، فوصف الساحة يوحى بالثورة والدم، وما كتب على باب الساحة يذكرنا بحر الخليج، وما دون في اللوحة المعنية يؤكد على ثورته ضد الظلم والرأسمالية، ونفي تهمة الإرهاب عن نفسه .

8.5- إقامة الديكتاتوريين:

أحيطت إقامة الشخصيات الديكتاتورية التي عرفها العالم بحديقة أسوارها عالية، انتشرت حولها أشجار السنوبر، وعلى امتداد الرواق المؤدي لباب الإقامة وضعت لافتات رخامية نصبت على أعمدة معدنية تضمنت كل لافتة مقولة لكل

ديكتاتور منهم، لقد اجتمع أعظم الديكتاتوريين وزعماء الحركات الثورية والإرهابية في العالم بإقامة تليق بمقامهم، وهم أصحاب الثروة والنفوذ، كانت الإقامة عبارة عن قصر منيف به قاعة واسعة تزيناها مصابيح مضيئة وأرائك وتيرة 33. إن تخصيص إقامة فاخرة تحفها حدائق أشجارها باسفة دلالة على مكانة الديكتاتوريين في دولة إرهابيس ، وكتابة أقوالهم على لافتات رخامية يشير إلى تعظيمها.

9.5- إقامة بوب دينار:

قام الوفد الصحفي بزيارة بوب دينار في بيته الذي تقدمه باحة صغيرة تحتوي على بئر، وحزم من الحطب و الصخور تبدو ليست من النوع الإفريقي " كان المبنى خشبي التصميم ، شبابيك صغيرة مقوسة ، عليها طلاء بلونين ، أبيض و أرجواني ، وكتب على لافتة صغيرة بالحروف العربية و اللاتينية إقامة السلطان سعيد مصطفى محجوب " 34 كانت إقامة بسيطة متواضعة بنيت من الخشب تدل على شخصية بوب دينار العسكري الفرنسي الذي صال وجال في إفريقيا من خلال مشاركته في انقلابات عسكرية و جرائم متعددة ، وفي آخر حياته اعتنق الإسلام ، وفضل كتابة اسمه الجديد في لافتة معلقة في بيته، هذا البيت المتواضع وسط الإقامات الفاخرة ، يدل على مكانته الاجتماعية في إرهابيس ، فهو لا يرقى لإقامة تشي غيفارا و أسامة بن لادن.

10.5- إقامة أسامة بن لادن:

تبدو إقامة أسامة بن لادن من أهم الإقامات في إرهابستان لأنه من أبرز الزعماء المؤسسين لدولة إرهابستان فهو مبنى " بارز للعيان، يعلو بنائه، وهندسة معماره ذي النمط اليمني القديم ..فلاحظنا وجود حصانين، أحدهما أبيض و الآخر أسود.. و نخلتان لا نعرف كيف أوصلهما إلى هذه الجزيرة" 35هندسة البناء على الطريقة اليمنية إشارة إلى أصوله، واحتواء البيت على حصانين و نخلتين دلالة على

اعتزازه بأصوله العربية، فالحصان يدل على الفروسية ، والنخلتان في هذه الجزيرة النائية تدل على انتمائه و أصوله ، و بعد دخول الطاقم الصحي لوسط البيت "فوجئنا بين لادن يستقبلنا في صالون عربي فاخر ، و زرابي فارسية و صورة كبيرة لبرجي التجارة العالمية ، تنبعث منهما الأدخنة بعد ارتطام الطائرتين بهما و في الجدار المقابل صورة مجموعة التسعة عشر التي هاجمت نيويورك بقيادة محمد عطاء ، وفي الجهة المطلة على الحديقة صورة ملونة للكعبة المشرفة". 36.

كانت إقامة بن لادن فاخرة منسجمة معه تدل على مكانته القيادية ، فكل ما يحيط به يعكس أصوله العربية الإسلامية و أعماله الإرهابية ، فقد جمع صالونه بين الأصالة العربية و الجمال الفارسي ، وقد وزينت جدرانه بلوحتين فنييتين يمجد فيهما أحداث 11 سبتمبر، رسمت على الجدار برجي التجارة العالمي و الأدخنة تتصاعد منهما بعد اصطدام الطائرتين ، وفي الجدار المقابل صورة لمنفذي الهجمات الانتحارية ، فهي لمسة جمالية بين اللوحتين استطاعت الجمع بين الجريمة و منفذها في جدارين متقابلين ، وفي الجهة التي تشرف على الحديقة صورة مفعمة بالألوان لقبلة المسلمين الكعبة المشرفة ، وفيها إشارة للجانب الروحي المقدس الذي يحرك الرجل في أعماله.

6- خاتمة:

من خلال هذه الدراسة البسيطة لصورة المكان في رواية " إرهابيس " تظهر لنا أهمية المكان في بناء الرواية، فقد ساهمت الأماكن التي زارها الصحفيون في دولة إرهابستان في تحريك مجريات الأحداث والتأثير في الشخصيات، وبذلك خرج المكان الروائي من الصورة النمطية التي تعتبره مجرد خلفية أو ديكور للأحداث.

وقد تجلى تأثير هذه الأمكنة في إنتاج دلالات مختلفة تتسجم مع عناصر السرد الروائي، وتعكس في مجملها القيم التي يؤمن بها سكان إرهابيس، ومن أهمها:

- القيم السياسية: وتبرز من خلال أسماء الشوارع، وساحة أتلانيس.
- القيم الفكرية: وتظهر في المكتبة والمجمع الروحي 11 سبتمبر.
- القيم الاجتماعية والسياسية: وتكمن في الإقامات المختلفة إقامة الصحفيين، إقامة بوب دينار، إقامة تشي غيفارا، إقامة أسامة بن لادن.
- القيم الحضارية: وتجسدت في البرلمان.
- القيمة الثقافية: تظهر في قاعة السينما.

7.المراجع

- 1 - محمد بوعزة، تحليل النص السردي، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف الجزائر، ط1 2010 ص99
- 2 - سيزا قاسم، بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ط1 1984، ص103
- 3 - حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، المغرب ط1ص29
- 4 - مهدي عبيد، جمالية المكان في ثلاثية حنا مينة منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب دمشق 2012 ص35
- 5 - سمير روجي الفيصل، الرواية العربية البناء والرؤيا، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2003 ص73
- 6- ينظر، محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص103
- 7 - ينظر، ابراهيم خليل، بنية النص الروائي الدار العربية للعلوم ناشرون منشورات الاختلاف الجزائر، ط1. 2010 ص133
- 8 - ينظر، مهدي عبيد، جمالية المكان في ثلاثية حنا مينة، ص44
- 9 - ينظر، المرجع السابق، ص95
- 10- ينظر، محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص101-103
- 11- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص30
- 12- سيزا قاسم، بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، ص117
- 13- عز الدين ميهوبي، رواية "إرهايبس" منشورات دار المعرفة الجزائر 2013، ص38

- 14-المصدر السابق، ص.38
- 15-ينظر المصدر السابق، ص.38
- 16-حميد لحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، المغرب، ص.65.
- 17-عز الدين ميهوبي، رواية " إرهابيس " ص.07
- 18-المصدر السابق، ص.05
- 19-المصدر السابق، ص.39
- 20-المصدر السابق، ص.88
- 21-المصدر السابق، ص.90
- 22- ينظر، المصدر السابق، ص.86
- 23-ينظر، ابراهيم خليل، بنية النص الروائي، ص.132
- 24-عز الدين ميهوبي، رواية " إرهابيس " ص.51
- 25-ابراهيم خليل، بنية النص الروائي، ص.131
- 26-عز الدين ميهوبي، رواية " إرهابيس " ص.71
- 27-المصدر السابق، ص.79
- 28- ينظر، المصدر السابق، ص.253
- 29-المصدر السابق، ص.265
- 30-المصدر السابق، ص.17
- 31-ينظر، المصدر السابق، ص.17
- 32-المصدر السابق، ص.105
- 33-ينظر، المصدر السابق، ص.151
- 34-المصدر السابق ص.144
- 35-المصدر السابق ص.189
- 36-المصدر السابق ص.189.